الخطاب المعتدل السبيل الوحيد لمعالجة التطرف الديني

لتحقيق التعايش السلمي

Moderate discourse is the only way to treat religious extremism to achieve peaceful coexistence.

أ.د. تيسير أحميد عبل آل عايد / كلية القانون / جامعة البصرة

Prof. Dr. Taiseer Ahmeed Abel Al-Aidi

College of Law / University of Basra

taiseer.ahmaeed@uobasrah.edu.iq

نقال07801407995

المستخلص: ان ظاهرة التطرف الديني من الظواهر التي شغلت الرأي العام في الآونة الاخيرة بنحو كبير، وكثر حولها الجدل واصبحت مصطلحاً شائعاً في وسائل الاعلام والواقع، واخذت تستعمل في للدلالة على معارضة العرف الاجتماعي العام او الشرعية الوضعية القائمة باسم الإسلام، وانتشرت هذه ظاهرة انتشاراً كبيراً في المجتمعات العربية، وعليه فأنه الأمة لا تهتدي إلا عبر الخطاب المعتدل، فهو السبيل الوحيد لمعالج التطرف الديني، وبذلك يتحقق التعايش السلمي الرامي لخلق المجتمعات الحضارية الخلاقة.

الكلمات المفتاحية: الخطاب، المعتدل، التطرف، التعايش السلمي.

Abstract: The phenomenon of religious extremism is one of the phenomena that has occupied public opinion in recent times in a large way, and there has been a lot of controversy around it, and it has become a common term in the media and reality, and it has been used to denote opposition to general social custom or man-made legitimacy in the name of Islam, and that this phenomenon has spread widely in Arab societies, and accordingly, the nation can only be guided through moderate discourse, as it is the only way to treat religious extremism, and thus achieve peaceful coexistence aimed at creating creative civilized societies

Keywords: discourse, moderate, extremism, peaceful coexistence

المقدمة

ان ظاهرة التطرف الديني من الظواهر التي شغلت الرأي العام في الآونة الاخيرة بنحو كبير، واخذت تستعمل على معارضة العرف الاجتماعي العام او الشرعية الوضعية القائمة باسم الاسلام، فالتطرف الديني يشمل مجموعة من الافكار والفتاوى التي تدعو الى تحريم كل شيء من نعم الحضارة والحياة المعاصرة، إذ إن للمتطرفين في جميع قضايا المجتمع والحضارة رأياً مخالفاً للعلم والمنطق، بل حتى أنه مخالف لدين الوسطية الإسلامية، قال تعالى: ﴿**وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ**[1]﴾، الا ان التطرف لا يرتبط بفكرة محددة، فليس من الصواب ربط التطرف بالفكر الديني فقط، انما جميع الافكار قابلة لكي تكون مادة للمتطرفين، فكل فكر يغادر مبدأ النسبية والاعتدال يكون فكراً متطرفاً[2].

اهمية البحث: تكمن اهمية البحث بكونه ينبه إلى خطورة ظاهرة الخطاب السلبي الذي تنتج عنه ظاهرة التطرف التي انتشرت المجتمعات العربية وتم تشخيصها على ارض الواقع، إذ عانت منه بعض بلداننا العربية، وما نتج عن هذه الظاهرة من عنف وتهجير وتدمير طال العباد والبلاد، وعليه فأن الأمة لا تهتدي إلا عبر **الخطاب المعتدل، فهو السبيل الوحيد لمعالجة التطرف الديني لتحقيق التعايش السلمي** الرامي لبناء المجتمع الحضاري. فكان هذا من اهم البواعث لاختيار الموضوع.

مشكلة البحث: عند التطرق لمشكلة البحث بدءاً من العنوان (الخطاب المعتدل السبيل الوحيد لمعالجة التطرف الديني لتحقيق التعايش السلمي الرامي لخلق المجتمع الحضاري)، يجب علينا معرفة خطورة التطرف بمختلف انواعه، وعند التمعن بهذه الظاهرة ودراستها عن كثب نجد لها عوامل ومقومات وبيئة حتى تستفحل، ومن أهم ما شخصناه هو الخطاب بشقيه الديني او السياسي الداعي إلى تمييز جهة على جهة أخرى، غاياتها اضعاف اللحمة الوطنية لبث التباغض بين ابناء الجلدة، وعليه فأن ما تثيره الخطابات بشقيها الدينية او السياسية المتطرفة من اشعال نيران الفتنه والتحريض على الارهاب بكل اشكاله.

خطة البحث: سنقسم هذا البحث الى مبحثين سنتناول في المبحث الاول: ماهية الخطاب والتطرف، ونتناول في المبحث الثاني آثار الخطاب في المجتمع في التعايش السلمي.

المبحث الاول
ماهية الخطاب والتطرف

لإدراك مفهوم الخطاب والتطرف لا بد من فهم معناه اللغوي والاصطلاحي، وعليه صار المبحث مقسماً على مطلبين أحدهما لمفهوم الخطاب وانواعه والثاني للتطرف وانواعه وكالتالي:

المطلب الأول
مفهوم الخطاب

لمعرفة معنى الخطاب علينا دراسة المصطلح بجذوره اللغوية المؤكدة بآيات الذكر الحكيم ومن ثم تعريفه الاصطلاحي وبيان انواعه كالتالي:

الفرع الأول مفهوم (الخطاب) في المعجمات اللغوية والقرآن الكريم:

يكاد الباحث[٣] في المعجمات اللغوية يجد إجماعاً على أن الخطاب مراجعة الكلام[٤]، وهو مصدر خاطبته مخاطبة وخطاباً[٥]؛ إذ يُعد خطاباً كل كلام بينك وبين آخر[٦]، قال تعالى: ﴿ **فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ**﴾[٧].

أي غلبني في الخطاب[٨]؛ إذ إنَّه : تكلم فكان أفصح مني[٩]، وإذا حاجني جاء بحجاج لم أقدر على رده، لان كلامه أقوى من كلامي[١٠].

ويُقال خطب الخطيب خطبة حسنة إذا صعد المنبر فتكلم إلى الناس فأجاد.[١١] **والخطبة**: اسم الكلام الذي يتكلم به الخطيب[١٢]، وقيل: إذا امتلك منشئ الخطاب القدرة على تحقيق غاية المراجعة بالكلام أو ألهم إمكانية إبلاغ مقاصده والوصول إلى هدفه من ذلك الخطاب بطريقة حسنة التأثير في متلقيه فقد أوتي فصل الخطاب[١٣]، قال تعالى: ﴿**وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ**﴾[١٤]، إذ المراد بفصل الخطاب الكلام الذي ينبه المخاطب على المقصود من غير التباس[١٥]، ويبدو أن خطبة النساء قد سميت بذلك لما يدور فيها من مواجهة بالكلام ومراجعه به بين طالب النكاح وأهل المرأة التي وقع الخطاب بسببها، فهي مخطوبة، إذ إن الخَطبَ: سبب الأمر[١٦]، قال تعالى: ﴿**وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ**﴾[١٧]، والظاهر أن إطلاقهم الخطب على (الشأن أو الأمر، صغر أو عظم)[١٨].

الفرع الثاني/ مفهوم الخطاب في الاصطلاح: يتحدد مفهوم الخطاب في الثقافة العربية. بوصفه مصطلحاً واضح الدلالة، انطلاقاً من القرآن الكريم، واعتماداً على تفاسير آياته التي ورد فيها لفظ الخطاب من ذلك قوله تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿**فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ**﴾[١٩]، وفي سياق ورود الآيات القرآنية الثلاث تلاحظ أن لفظ (الخطاب) يقترن وروده في القرآن الكريم **بالعزة وشدة البأس، وبالحكمة وبالعظمة والإجلال الله تبارك وتعالى**، مما يخرج لفظ الخطاب من المفهوم اللغوي (مراجعة الكلام) أو (الكلام الذي يقصد به الإفهام إلى مستوى أرفع يرتقي به إلى معان سامية تتفاوت بين العزة والحكمة، والعظمة الربانية. وبهذا يمكن القول: إن مفهوم الخطاب قد مر بأدوار ومراحل من التطور حتى وصل إلى مرتبة المصطلح

بتشكيل نواة دلالية خاصة به في الثقافة العربية[٢٠] و**التمعن في تعريفات (الخطاب) يمكن تقسيمها على خمسة اقسام كالتالي**[٢١]**:**

الاول: قصره على ما هو منطوق: إذ الخطاب عنده ايصال المعنى إلى السامع عن طريق الكلام[٢٢]، ويبدو انهم يخرجون من الخطاب ما يوصل المعنى إلى المتلقي إذا لم يكن منطوقاً[٢٣].

الثاني: على ما هو مكتوب: إذ يعرف الخطاب بانهُ: المكتوب الذي ينتقل من مرسل إلى مرسل إليه يتضمن عادة أنباء لا تخص سواهما[٢٤].

الثالث: جعله شاملاً للمنطوق والمكتوب: إذ يرى أن الخطاب كل ملفوظ ومكتوب يُشكل وحدة تواصلية قائمة الذات[٢٥]، بوصفه تعبيراً عن الأفكار بالكلام أو الكتابة[٢٦]، ومن ثم فإن النص المكتوب هو شكل من أشكال الخطاب[٢٧].

الرابع: جعله شاملاً لكل ما يؤدي تواصلاً وتفاهاً: إذ عُرف الخطاب: **بأنه ضرب من تضافر الإشارات تكون اللغة فيه عنصراً تمثيلياً من بين عناصر إشارية أخرى**[٢٨].

الخامس: جعله دالاً على البناء الفكري لمقولة كاتب أو أقاويله:[٢٩]

الفرع الثالث/ الشروط الواجبة في الخطاب ليعد خطاباً: إذن فثمة شروط ينبغي توافرها عندهم، فيما يسمى (خطاباً)، ويمكن أن نلخص هذه الشروط، من تعريفهم هذا بما يأتي:

١. توافر طرفين رئيسين في عملية التخاطب، أولهما المخاطب (المنشئ، أو المرسل)، والآخر المخاطب (المتلقي، أو المرسل إليه).

٢. وجود قصد وإرادة لدى الطرف الأول في توجيه ذلك (الخطاب) إلى الطرف الآخر.

٣.صدور خطاب متواضع عليه بحسب طرفي من المُخَاطِب إلى المُخاطَب

٤.أن يحتوي ذلك (الخطاب) على (رسالة ما) أو معنى معين يُراد إبلاغه للمُخاطَب.

٥.أن يقصد به إفهام المخاطب والتأثير فيه.

٦. أن يكون المخاطب متهيئاً لفهم (الخطاب)، أي لديه القابلية على فهمه، ويمتلك القدرة على علاجه بذهنه محاولاً الوصول إلى معناه[٣٠].

الفرع الرابع/ أنواع الخطب: نجد أنواع الخطب قديماً جلية عند أرسطو، فقد قسم أرسطو الخطابة باعتبار الزمن، فجعل منها ما يتعلق بالماضي كالخطب القضائية، ومن الخطب ما يختص بالحاضر، كخطب التكريم والدعوة إلى مشروع معين[٣١]، **هكذا فالخطب عنده ثلاثة أنواع:**

النوع الأول: وهو ما يتعلق بالماضي، وهو الخطب القضائية.

النوع الثاني: وهو ما يتعلق بالحاضر، وهو الخطب الثبيتية أو الاستدلالية.

النوع الثالث: وهو ما يتعلق بالمستقبل، وهو الخطب الاستشارية أو الحمْلية؛ لأن الخطيب يريد حمل السامعين على فكرة، أو إبعادهم عنها.[٣٢]

أما نواع الخطب عند المحدثين: ومن هنا عمد العلماء المحدثون إلى تقسيمات أخرى للخطابة باعتبار الموضوع الذي تتضمنه، ويعرضه الخطيب، فذكروا الأنواع الآتية:[٣٣]

١.**الخطب السياسية:** وهي الخطب التي تلقى في شأن من شؤون الدولة، أو الخاصة بتوجيه أمور الدولية والحكومة، سواء فيما يتعلق بأمور علية داخلية، أم بأمور دولية خارجية.[٣٤]

٢.**الخطب القضائية:** وهي الخطب التي تلقى في مجالس القضاء، أو في ساحات المحاكم والمرافعات أمام القضاء، وغالباً ما يلقيها رجال النيابة والمحامون، وهذا النوع من الخطابة قديم، عرفته الأمم القديمة، واستمر إلى يومنا هذا، والغرض منها تمييز الحق وتبرئة المتهم البريء، وحماية المجتمع من الجريمة، ولذلك يجب أن يتعاون القاضي والنائب والمحامي على إحقاق الحق ونصرة المظلوم، ومحاربة الجرائم[٣٥].

٣.الخطب العسكرية: وهي الخطب التي تلقى على الجنود في ميدان الجهاد، لتحريضهم على قتال عدوهم، وتحفيزهم على الثبات والإقدام، وحثّهم على التضحية، وبذل كل ما لديهم من طاقة قتالية لتحقيق النصر والظفر بالمطلوب.

٤.**الخطب المحفلية:** وهي الخطب التي تلقى في المحافل لتكريم أو تأبين، أو في تهنئة بنعمة خاصة أو عامة، أو في علاج مشكلة اجتماعية[٣٦].

٥.خطب الوعظ الديني: وهي الخطب التي تعنى ببيان مبادئ الدين الإسلامي، وتعاليمه وأحكامه، ودعوة الناس إليها، وتحذيرهم من غيرها، كبيان حكم الشرع الإسلامي في الأمور المختلفة، فهي أمر بكل معروف أرشد الإسلام إليه، وأبيّ عن كل منكر حذر منه، وهذا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يكون في جميع نواحي الحياة، وسائر شؤون الخلق المعيشية والمعادية[٣٧].

المطلب الثاني
مفهوم التطرف

الفرع الأول/ مفهوم التطرف لغة واصطلاحاً:

أولاً: التطرف في لغة: من مصدر تفعل من طرف يطرف، وهو مشتق من الطرف او منتهى الشيء وتطرف اتى الطرف أي جاوز حد الاعتدال ولم يتوسط وبعضهم يرى ان التطرف تعني الغلو فالتطرف هو الوقوف في الطرف بعيداً عن الوسط فهو مصطلح مضاد للوسطية[٣٨].

ثانياً: التطرف اصطلاحاً: يقصد به الخروج عن القيم والمعايير والعادات الشائعة في المجتمع وتبني قيم ومعايير مخالفة للواقع المعاش، وتتعدد مفاهيم التطرف نظراً لنسبية الاعتدال وتباينه من مجتمع الى اخر، **ولما كان التطرف يؤدي بنتيجة حتمية الى ميل الفكر[٣٩] والانحراف عن الجادة مما يولد بطبيعة الحال إلى التعصب ومن ثم الارهاب بمختلف انواعه.**

الفرع الثاني/ التطرف وأشكاله:

يخلط الكثير من الباحثين بين أنواع التطرف وأشكاله فمنهم من لا يفرقون بين أشكال التطرف ويكتفون السرد العام من دون التطرق لأنواعه، وسوف نستعرض بإيجاز بعض الأنواع المنتشرة في البلاد العربية حتى يتم التفريق بين التطرف الفكري وبين الأشكال الأخرى للتطرف على النحو التالي[٤٠]:

أولاً: التطرف السياسي: إن عبارة التطرف لغوياً تعني الذهاب إلى أقصى اليمين أو أقصى اليسار مصحوباً بعدم الاعتراف بالآخر قطعياً في المذهب أو الفكر أو الفلسفة أو الاعتقاد، وتتبلور هذه النزعة المتطرفة في المجال السياسي عبر الرفض القطعي لمبادئ الديمقراطية باعتبار الشخص أو الجماعة تتبنى وجهه نظر تقوم على الاعتقاد الراسخ بأنه يمتلك الحقيقة المطلقة وكل من يخالفه على خطأ، ولذلك فهو يسعي إلى فرض رأيه بطرائق مختلفة باختلاف وضعه الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، فإذا كان يمتلك السلطة استغل أجهزتها لفرض رأيه وقمع من يخالفه الرأي، وإذا عجز عن ذلك لجأ إلى العنف الجسدي أو اللفظي أو وغيرها من الأساليب المختلفة، وينسحب التطرف في هذا المجال السياسي إلى الخروج عن القانون والدستور السائد في مجتمع ما[٤١].

ثانياً: التطرف الاجتماعي: وهو الخروج على المفاهيم والأعراف والتقاليد والسلوكيات الاجتماعية العامة بوصفه انحرافاً سلوكياً فيه أقصى قدر من محو الآخرين وعدم عدّهم لدى صاحب أي فكر تغييري يتناقض مع معايير وقيم الجماعة، فهذا النوع من أنواع التطرف يتحدد بالبيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها هؤلاء الأشخاص وتلك الجماعات، لذا فهو كل غلو وإسراف بعيداً عن التوسط والمبالغة في التعامل مع القضايا الاجتماعية التي تواجه الفرد في حياته

اليومية، والتطرف الاجتماعي في الغالب له جذور نفسيه، وهو بذلك مرادف للتعصب وأَحدُ مظاهره وكذلك من مظاهره الجمود والانغلاق في الأفكار والمعتقدات وعدم التسامح مع الآراء والمعتقدات المخالفة[٤٢].

ثالثاً: التطرف الدولي: وهو إحداث الذعر والخوف في أراضي دولة أخرى بأساليب مختلفة: كتفجير القنابل وهدم المباني، وقطع الأشجار وقصف المنشآت أو المؤسسات العامة، واستخدام القوة بأساليب بشعة وهمجية ضد المواطنين تحت مبررات مزيفة ونحو ذلك من الأضرار سواء من الأفراد أو الدولة[٤٣]، وغالباً ما يمارس هذا النوع من الدول الأقوى تجاه الدول الأضعف.[٤٤]

رابعاً: التطرف الفكري: يوصف بأنه مجاوزة الحد في الاعتدال والخروج عن المألوف بل ويرتبط أيضاً بالجمود العقلي (الدوجماتيه) والانغلاق الفكري، وهو في الواقع جوهر الاتجاه العام الذي تتمحور حوله كل الجماعات المسماة المتطرفة، إذ إن التطرف بهذا المعنى هو أسلوب مغلق للتفكير والذي يتسم بعدم القدرة على تقبل أية معتقدات أو آراء تخالف معتقدات الشخص أو الجماعة[٤٥]، وقد برز التطرف الفكري في وقت مبكر من تاريخ المجتمعات البشرية كظاهرة اجتماعية تتسع وتضيق عوامل نشوئها وحجم تفاعل هذه العوامل وتأثيرها، ولم يقتصر ذلك على صعيد معين من أصعدة الحياة وإنما يكاد يشمل بالفعل جميع الأصعدة؛ لأن التطرف الفكري يتحقق أينما تحقق سببه وعلى أي صعيد[٤٦].

خامساً: التطرف الديني: إن التطرف الديني له اتجاهين وهما: الاتجاه المغالي والمتشدد في أمور الدين. أما الاتجاه الثاني فهو الاتجاه المفرط والمتسيب في أمور الدين[٤٧] أيضاً. ويعني التنطع في أداء العبادات الشرعية وتجاوز الحدود الشرعية في التعامل مع المخالف لها. **والذي يهمنا بدارستنا هو التطرف الفكري والديني لذا سلطنا الضوء على اسبابه ومظاهره.**

الفرع الثالث/ اسباب التطرف الديني للتطرف الديني اسباب عديدة، اهمها:

أولاً: **افتقار الدول العربية والاسلامية الى التنظيم الايجابي** وعدم توحيد المواقف لمواجهة الظواهر السلبية مما يؤثر في استقرار مؤسسات الدولة وامن واستقرار المواطنين، فضلاً عن تراجع دور علماء الدين في معالجة الافكار المتطرفة وتشجيع الكثير منهم على الارهاب في المنابر والمساجد[٤٨].

ثانياً: **الانحراف عن معايير العدالة والعقلانية؛** اذ ان اغلب معتنقي الاديان السماوية يؤمنون بوجود الله (سبحانه وتعالى) بنحو مغاير، الا ان هذه الفرق لا تؤمن بقواعد الخلاف والاختلاف كل منهم يظهر انه الحق على دينه او مذهبه[٤٩]، مما يؤدي إلى **الجهل بمقاصد الشريعة،** اي عدم معرفة معانيها، أو الأخذ فيها بالنظر الأول للأمور. واخيراً من الاسباب التي تؤدي الى التطرف الديني هو الغلو[٥٠] في الفكر: وهو مجاوزة الحد، وهذا الغلو قد حذر منه الاسلام حتى ولو كان بلباس الدين.

ثالثاً: **البطالة:** انتشار البطالة في المجتمع داء وبيل، وأيما مجتمع تكثر فيه البطالة ويزيد فيه العاطلون، وتنضب فيه فرص العمل، فإن ذلك يفتح أبوابًا من الخطر على مصارعها، من امتهان الإرهاب والجريمة والمخدرات والاعتداء والسرقة.
اما مظاهر التطرف الديني فيمكن ان نوجز اهمهما:

١.سوء الفهم عن الدين والتعصب للرأي وعدم الاعتراف بالرأي الاخر.

٢. ومن أخطر مظاهر التطرف انتشاراً هي الفكر التكفيري في المجتمعات المسلمة، إذ ان اصحاب هذا الفكر يسرفون في تضليل الناس وتكفيرهم ويستبيحون دماءهم واموالهم.

٣.العنف في التعامل والخشونة في الأسلوب من دون التعامل بالحسنى والحوار والاعتراف بالرأي الآخر.[٥١]

الفرع الرابع: آثار التطرف: يُمكننا تلخيص اثار التطرف بعده محاور، وهي كالتالي:

المحور الأول: آثار التطرف الدينية: نوجزها بما يلي:

١. التدهور في الانتاج: إذا صار الإنسان اسيراً لأفكار جامدة وعاجزاً عن التفكير وإعمال العقل فسيجعله ذلك متمسكاً بالأساليب البالية العتيقة في الانتاج.

٢.ان التطرف دائماً يرتبط بالتعصب الاعمى والعنف المضاد، الذي يؤدي في النهاية الى صراعات مدمرة داخل المجتمع[٥٢].

٣. وجود اهداف سياسية وراء الاهداف الدينية من التنظيمات المتطرفة ولجوئها إلى العنف لتحقيقها، وتردي الاحوال الاقتصادية والثقافية[٥٣].

المحور الثاني: آثار التطرف الفكرية: نوجزها بما يلي:

١. تشويه صورة الإسلام والمسلمين، إذ إن الغلو في الدين في العصر الحديث شوَّه الدين الإسلامي الحنيف، ونفَّر الناس منه، وفتح الأبواب للطعن فيه.

٢. الإفراط في التدين لإثبات الذات وإظهارها بأنها مميزة عن الآخرين، واتهام أهل الوسطية والاعتدال بالتقصير والتهاون.

المحور الثالث: آثار التطرف الاجتماعية: نوجزها بما يلي:

١. وقوع الفتنة والاقتتال بين المسلمين، ذلك أن الغلاة يحلون لأنفسهم الخروج على الحاكم وقتال المسلمين، ظانين أنهم بذلك يحاربون أعداء الإسلام.

٢.الهلاك والوقوع في العذاب، ففي الحديث: "هلك المتنطعون، قالها ثلاثاً". قال النووي: أي: المتعمقون المغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم[٥٤].

٣. كما لا يمكن ان نغفل عما احدثه التطرف والتكفير من تأثير في سوء العلاقات في المجتمع والعلاقات الدولية ايضاً، كما تكمن خطورته بنحو كبير بسيطرته على عقول الشباب وقدرته على اختراق عقولهم بسرعه والعمل على زرع الكراهية وتبرير العدوان وايجاد الذرائع لإقصاء الاخر واستسهال عمليات القتل والتفجير[٥٥].

المبحث الثاني

آثار الخطاب في المجتمع في التعايش السلمي

للخطاب بمختلف انواعه آنفة الذكر، الأثر البالغ في نفوس المتلقين سلباً او ايجاباً لذا صار المبحث لدراسة مكنون أثر الحطاب بمطلبين مسبوقة بتمهيد وكما يلي:

تمهيد معنى التعايش السلمي:

من الصعوبة أن يعيش الإنسان مع نفسه من دون أن يختلط مع بقية المجتمعات الأخرى، التي تؤمن بغير دينه، ومن دون أن يدخل في عملية تبادلية مع طرف ثانٍ أو مع أطراف أخرى تقوم على التوافق حول مصالح أو أهداف أو ضرورات مشتركة، إن الأمل ما زال معقوداً في أن يتعايش أبناء ومعتنقو الأديان المختلفة بعضهم مع بعض من دون التأثر بالأبواق النشاز، وينبغي أن ينطلق هذا التعايش ابتداء من الثقة والاحترام المتبادلين ومن الرغبة في التعاون الإنساني[٥٦]، ولا يستقيم لنا الأمر في ما لم تحدد بدقة مفهوم التعايش.

الفرع الأول: مفهوم التعايش في اللغة:

التعايش: من تعايش تعايشاً فهو مُتعايش، وتَعايَشُوا، أي عاشر على الألفة والمودة والتعايش الاجتماعي، يعني أنَّ المجتمع يعيش أهلُه في وئام، برغم تعدد فئاتهم، وأعراقهم، وأديانهم، ومصالحهم. ويقوم التعايش على احترام الآخرين وحرياتهم والوعي بالاختلافات بين الأفراد والجماعات والقبول بها، وتقدير التنوع الثقافي. ولأن التعايش هو تفاعل بين طرفين وأكثر، فهو يعني استعداداً من عدة أطراف لتطوير عيش مشترك يسوده الحوار والتفاهم[٥٧]، وبالرجوع إلى الدلالة اللغوية للتعايش التي هي الأصل في اشتقاق الاصطلاح، عاشوا على الألفة والمودة، ومنه التعايش السلمي وعايشه: عاش معه والعيش معناه الحياة، وما تكون به الحياة من المطعم والمشرب والدخل[٥٨].

الفرع الثاني التعايش في اصطلاح الباحثين: وإذا دققنا في مدلولات مصطلح التعايش الذي شاع في هذا العصر، نجده يدل على معانٍ عدة، منها:

المعنى الأول: سياسي، وآيديولوجي، يحمل معنى الحد من الصراع، أو ترويض الخلاف العقائدي بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي في المرحلة السابقة، أو العمل على احتوائه، أو التحكم في إدارة هذا الصراع بما يفتح قنوات للاتصال، وللتعامل الذي تقتضيه ضرورات الحياة المدنية والعسكرية. وقد عرف التعايش أول ما عرف على هذا المعنى الأول.

المعنى الثاني: اقتصادي، يرمز إلى علاقات التعاون بين الحكومات والشعوب فيما له صلة بالمسائل القانونية والاقتصادية والتجارية، من قريب أو بعيد.

المعنى الثالث: ديني ثقافي حضاري، وهو الأحدث، ويشمل تحديداً. معنى التعايش الديني، أو التعايش الحضاري. والمراد به أن تلتقي إرادة أهل الأديان السماوية والحضارات المختلفة في العمل من أجل أن يسود الأمن والسلام العالم، و**إن معنى التعايش هنا:** هو قبول التصالح الدنيوي والوجود والجوار في الاتفاق على جملة من الأخلاق الإنسانية التي تتيح فرصة لتبادل الحوار والإقناع **كما يعني:** التفاعل الحضاري والإنساني وتبادل الخبرات، التي تعين الإنسان على عمارة الأرض، ونشر قيم الخير التي يتفق الناس على الاعتراف بها، وذلك كله نوع، فهو مبدأ إسلامي أصيل دعا إليه القرآن وطبقه الرسول (ﷺ) ونجد أن أول من أطلق شعار التعايش السلمي كمصطلح، هو "نيكيتا خروتشوف"[٥٩].

غير أننا إذا استندنا إلى المفهوم الأول، أمكن لنا أن نقول: إن التعايش بين الأديان إذا تم في حدود هذه المستويات، كان ضرورة من ضرورات الحياة على هذه الأرض، تستجيب للدواعي الملحة لقاعدة جلب المنافع ودرء المفاسد[٦٠]، بعد ما تقدم فصار لزاماً الخوض بأثر الخطاب سلباً وايجاباً في التعايش المجتمعي بمطلبين كما يلي:

المطلب الأول

الخطاب المتطرف وأثره في السلم المجتمعي[٦١]

قلنا آنفاً: للخطاب انواع متعددة وجميع هذه الخطابات تترك أثراً في نفوس المتلقين، وبما أن المطلب خصصناه للخطاب المتطرف أو السلبي بمختلف انواعه، وعليه سيكون المطلب مقسماً على فرعين:

الفرع الأول: مفهوم الخطاب السلبي: الكلمة سلاح ذو حدين، يمكن أن تبني أوطاناً، وتخلق إنجازاً، وتنشر خيراً وتسامحاً واستقراراً، ويمكن أن تهدم وتدمر وتضر[٦٢]، فسُمّي الخطاب خطابًا؛ لأنه يخاطب الناس، والخطاب هنا ليس مجرد القول المباشر، وإن الخطابات على أنواعها إذا توجّهت إلى الآخرين إنما مقصودها تشكيل الوعي، سواء كان وعيًا جماليًا، أم سياسيًا، أو آيديولوجيًا، أم ثقافيًا بعامة، وبعض الخطابات المباشرة، كالخطابات السياسية والآيديولوجية والإعلانية، غاياتها حمل الناس على السلوك على وفق رسالة الخطاب ومضمونه. وإن الخطاب وهو يُشكّل الوعي، والوعي الذي يُحدد نمط السلوك والموقف من الآخر والحياة بعامة، يتحول إلى سلطة، كما أكد الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو[٦٣]، ولأن الخطاب سلطة ويُحدّد أنماط السلوك، فإن خطورة الخطاب على الحياة المجتمعية كبيرة جداً سلبًا وإيجابًا، وتحديد الأثر السلبي للخطاب بتحديد معنى الحرية. الحرية في أحد أهم تعريفاتها هي ممارسة أي سلوك عملي أو نظري من دون أن يؤدي هذا السلوك إلى إيذاء الآخر والإضرار به[٦٤].

الفرع الثاني: أنواع الخطابات المتطرفة (السلبية) وآثارها في التعايش السلمي:

الخطاب الثوري التحريضي، الذي تغنَّى به مثقفون وتيارات دينية سياسية وغيرها، وكان له آثار كارثية في كل المستويات، ولا سيما في منطقة الشرق الأوسط، فقد تسبب في زعزعة استقرار

المجتمعات، وخلق حروب أهلية، وأفرز أزمة لاجئين ضخمة ضجَّت بها العالم، فضلاً عن آلاف القتلى والمشردين، ولا تزال الصراعات والمآسي مستمرة إلى يومنا هذا.

الخطاب الطائفي: الذي يعد أحد أبرز مهددات النسيج المجتمعي أينما وُجد، إذ هو سبب لاستعداء الناس بعضهم على بعض، وخلق الصدام بين أتباع المذاهب والأديان والعرقيات، وإضعاف روح التعايش بينهم، وتهديد مقومات الدولة الوطنية، فيعيش كل فرد في المجتمع متعصباً لطائفته، متشبعاً بروح الانتقام والرغبة في إفناء الآخر، والبعد كل البعد عن أخلاقيات الحوار وآدابه، ما يفتح الباب أمام المتربصين لتغذية الصدامات الطائفية، وتنمية روح التطرف في هذا الطرف أو ذاك، ودفعهم للتصارع، وفتح الأبواب لتقسيم الدول والتدخل في شؤونها، ولذلك فإن من واجب عقلاء المذاهب والأديان والعرقيات أن يرسخوا مبدأ **التعايش المشترك**[٦٥]، **الذي ينزع فتيل الطائفية**، ويعد هذا الخطاب من أخطر الأسلحة، إذ يكون زمام المبادرة بيد تلك المجاميع المستبدة لتوجيه الخطاب الديني نحو العنف وتحجر العقول والجمود على ما تبغيه من اهداف وغسل الأدمغة باستغلال المتزلفين والنفعيين ممن ارتدى زي العاملين في الدين أو رجاله، وتشير إليهم بمنحهم صفات رسمية (كرئيس هيئة علماء) أو (امام) (زعيم) أو (مفتي) أو ما شابه ذلك وبدون قيود أو ضوابط تحكمها[٦٦].

الخطابات الدينية الإرهابية: التي غلت في الدين، وأساءت إليه، ودعت للتكفير والتفجير والعنف المسلح، حتى كفَّر الأخ أخاه، والابنُ أمَّه وأباه، واعتدى عليهم، متجرداً من إنسانيته، وهؤلاء أنواع، بعضهم أشد غلواً من بعض، حتى كفَّر بعضهم بعضاً، وسفك بعضهم دماء بعض، وأساؤوا جميعاً للإسلام، ونفَّروا الناس منه، وأصبحوا شمَّاعة بيد من يغذون الكراهية ضد المسلمين وضد الحضارة الإسلامية[٦٧]، لما خلفته تتنازع هذه الفصائل التكفيرية التي تدعي ان دعواتها دينية فيما بينها، ومن البديهي ان التنازع سيؤدي إلى التناحر والقتال، وهي بدورها تسلّح وتمول كلا المتنازعين، كي يدوم النزاع بينهما، ويتفاقم الأمر حتى تصل الأمة إلى الأحقاد والنفور من الدين ذاته؛ لا من أولئك الدعاة، من دون التفريق بين الدين وبين المنتمين إليه، أو أولئك الذين نصبوا أنفسهم حماة أو دعاة له أو وكلاء عن الله لتطبيقه[٦٨].

الخطابات الحزبية: التي تتقوقع في تنظيمات وأحزاب، وتتاجر بالدين لبلوغ أهدافها السياسية، وتجعل التنظيم بديلاً عن الوطن، والمرشد قائداً أعلى يُسمع له ويُطاع، تتسلق سلم الديمقراطية تارة، وسلم العلمانية تارة، وسلم الليبرالية أخرى، وتلبس أقنعة دينية وترفع شعاراتها تارات أخرى، وتحاول تلك الخطابات التي يساعدها التحويل المتعمد الشعوب أن توجه الخطاب الحزبي للوجهة التي تخدم مصالحهم ومنهجهم، والأخطر من ذلك كله تحريك الحزبية والانقسام وإثارة النعرات التي تمزق الأمة وتشتتها، فخطورته تكمن في تهديم الأمن، وضرب نسيج المجتمع والتعايش السلمي فيه من الداخل، وخلق ردود فعلية منفلتة وخطيرة على الفرد والمجتمع، إذ لكل فعل منفلت ردة فعل منفلتة[٦٩]. يمكن ايجاز مظاهر الخطاب السلبي على المجتمع والسلم المجتمعي بعدة أمور، هي ان الخطاب المتشدد يعمل على تكريس الخطاب

الحزبي والطائفي الذي يحرض على تقسيم المجتمعات الى احزاب وطوائف متصارعة، بالتالي يسعى الى هدم النسيج الاجتماعي، اضف الى ذلك أن تبني الخطاب المتشدد القائم على التكفير وعدم تقبل الاخر يعد تغذية الخطاب الارهابي المتطرف الذي اساسه الغلو والتشدد، وهو الذي يحرض على العنف ويستبيح الدماء والاعراض والاموال ويكون مدعاة لاستقطاب الشباب المسلم المغرر بهم وجبلهم على مناطق الصراع والقتال في المجتمعات الامانة، وأخيراً يمكن القول: إن الخطاب المتشدد السلبي يكون السبب الرئيس في اذكاء الخطاب الفوضوي الشاذ الذي يصادم نصوص الشرع ولا يعتد بأقوال الفقهاء ولا يلتزم الخطاب طرائق الاستنباط الصحيح ولا يعترف بضرورة توفر اهلية الاستنباط، وهذا ما ينتج عن اثر خطير وفتاك على المجتمع وسلمية المجتمع.[٧٠]

والأخطر من ذلك، هو أن الخطاب المضمر في عرض مشاهد القتل والتعذيب، وإعادة عرضها، إنما فقط يؤدي إلى تبلد الإحساس والشعور المتعاطف مع الضحية، فحين يصبح مشهد التعذيب في السجون اعتياديًا، ومنظر القتل مألوفًا، فإن قابلية القبول بهذه الجرائم تزداد عن بعض المتلقين[٧١].

المطلب الثاني

الخطاب المعتدل (الايجابي) وأثره في التعايش السلمي

لما كان للخطاب الدور الايجابي في استقرار المجتمع الاسلامي بإدارة قوية تمثلت بالمنهج الذي وضع القرآن وسار وطبقه المصطفى (ﷺ) ومن بعده الخلفاء الراشدون، لذا حاولنا بهذا المطلب نقسمه على فرعين وكل فرع محاور، كالتالي:

الفرع الأول: الاعتدال الخطابي منهج إسلامي وأثره في التعايش السلمي:

ميز الله الامه الإسلامية بميزة الوسطية في كل المجالات لتشهد على الناس جميعاً وتقيم فيهم العدل والقسط وتضع لهم الموازين والقيم، وهذه الوسطية تعد الحصن الحصين للامة الإسلامية من الوقوع فيما وقع فيه اهل الكتاب من عدم فهم النص، ومن المغالاة، اذ اكد الاسلام الوسطية في العلاقات الاجتماعية الإيمانية بين ابناء المجتمع الاسلامي فيما يتحقق بينهم التعاون والتراحم والتآخي والتكافل والتسامح والعفو والإحسان، وهذه هي مقومات التعايش السلمي في الاسلام.[٧٢]

وعلى وفق ما تقدم انبثق الخطاب المعتدل منذ نشوء التشريع الاسلامي الحنيف، بشواهد من القرآن الكريم والسنة والنبوية المطهرة وصولاً لعصرنا الحاضر، إذ تكمن اهمية الاعتدال في الخطاب الاسلامي الهادف بالاقتداء بمنهج القرآن الكريم الذي دعا الى الوسطية والاعتدال في كل جوانب الحياة بحيث لا يكون هناك لا إفراط ولا تفريط ولا غلو، فوصف أمة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام بالوسطية[٧٣]، إذا قال في محكم كتابه: ﴿**وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ**﴾[٧٤]، (ولما كان الوسط مجانباً للغلو والتقصير كان محموداً، أي هذه الأمة لم تغل غلو النصارى في أنبيائهم، ولا قصروا تقصير اليهود في أنبيائهم)[٧٥]، وأوجه الانحراف والضلال الذي هو نقيض الوسطية كثيرة في واقعنا وفي أحوال الشعوب من حولنا، مما يخرج

الإنسان عن دين الله تعالى، والمنهج الوسطي يوازن بين الجانب الروحي والجانب المادي، ويعطي كلاً بحسب حاجته من دون إفراط أو تفريط[٧٦]، وقوله تعالى: ﴿**وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ**﴾[٧٧]، وهنا يأمر الله سبحانه وتعالى المؤمنين في زمن النبي (ﷺ) وفي كل زمن، إذا حكموا وإذا تصدوا لقضية مع أعدائهم الذين يبغضونهم ويكرهونهم أن يعدلوا في الحكم، وألا يحقوا، وهذا مع أعدائهم. التي نالت بها الأمة المسلمة ما نالت فكانت نصوص القرآن الكريم بكل مواضيعها تدعو إلى الاعتدال والوسطية. وإن فهم القرآن وتطبيق أحكامه لا بد من أن يأتي من دعاة معتدلين منهاجهم الوسطية والاعتدال[٧٨]، واعتدال الخطاب من اهم الامور التي ارشدنا اليها النبي (ﷺ) (ان هذا الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه فسددوا وقاربوا)[٧٩] اي غلبه الدين وردت احاديث كثيرة تأمر بالاعتدال في الخطاب والتعامل ومنها قوله: (ﷺ) (يحمِلُ هذا العلمَ من كلِّ خلَفٍ عدولُه ينفونَ عنهُ تحريفَ الغالينَ وانتحالَ المبطلينَ وتأويلَ الجاهلينَ)[٨٠]. وهنا لا بد من ان نتعامل كيف كان النبي (ﷺ)، إذ قسم الناس الذين يتعاملون مع شريعة الله على ثلاثة اقسام: **المبطلون** الذين ينتحلون من عندهم الانتحالات الفارغة ليبطلوا دين الله سبحانه وتعالى، **والغالين** الذين يحرفون هذا الدين ويحملون من المعاني ما لم يرده الله ولا رسوله (ﷺ)، **والعدول** الذين يتوسطون، فلا هم اهل الغلو والجفاء ولا هم اهل التقصير والتفريط[٨١]، وقال (ﷺ): (ان هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق)[٨٢]، وكان هذا منهج النبي (ﷺ) وبعده اصحابه في دعوته الحق التي ساروا عليها، يقول المصطفى (ﷺ): (ما كان الرفق في شيء الا زانه ولا كان الفحش في شيء قط الا شانه)[٨٣]، والشواهد كثيرة ولا يسع المقال لوضعها.

اما اثر الاعتدال في الخطاب بالنسبة للفرد والمجتمع فلا بد من ادراك حقيقة مهمة جداً، وهي ان الغاية من وسطية الخطاب الاسلامي المعتدل وعدم التزمت ورفع الحرج عن المسلمين وعدم تكليفهم بأمور فوق طاقتهم هو تطبيق قوله تعالى: ﴿**وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ**﴾[٨٤] كما ورد في كثير من الاحاديث الشريفة النافية للحرج عن هذا الدين الدال على سماحة الاسلام ويسره وعدم التشدد، اذ لا بد للداعي من ان يدعو في خطابه ودعوته الى تيسير هذا الدين للناس[٨٥].

وعليه يمكن تلخيص خصائص الخطاب الديني المعتدل وما يجب ان يتوافر فيه: أنه يجب ان يكون سليماً وصحيحاً ويكون منه الهدف غاية الجميع ورفع المجتمع ويجب ان يتميز الخطاب الديني بالعالمية والشمولية اضف الى ذلك ان يسهم الخطاب في تهدئة الازمات التي يتعرض لها المجتمع بصورة مستمرة كما يجب في الخطاب الديني الحث على العمل والحب والاحترام والاعمار وان يهتم الخطاب الديني بنهضة الانسان العلمية والثقافية.[٨٦]

الفرع الثاني: اسس وابعاد التعايش السلمي[٨٧]: مما تم ذكره في تمهيد المبحث بخصوص مفهوم التعايش السلمي يتبين انه يستند الى خمسة أسس رئيسة، هي:

الأساس الأول: الارادة الحرة (المشتركة) ويراد بها ان تكون رغبة مكونات المجتمع في العيش سوياً وسلمياً، نابعة من ذاتهم لا عبر التهديد والتخويف، ومن دون أي ضغوط ومن دون أن يُرهن هذا بشروط من الجهات المعنية[٨٨].

الأساس الثاني: ان المقصد الرئيس من التعايش هو خدمة الاهداف البشرية، وهنا يجب ان يتوفر تفاهم حول الاهداف المرجوة والغايات التي يجب الأخذ بها، بمعنى أن لا يكون التعايش خالياً من مدلوله العملي، وفي مقدمة هذه الاهداف والغايات التي يجب تحقيقها للوصول الى مجتمع متعايش هو استتباب الأمن والحيلولة قدر المستطاع من نشوب حروب ونزاعات والدفاع عن المجتمع وردع المعتدين ومحاربة شتى انواع التعنصر والطائفية فيما بين هذه المكونات لتحقيق مجتمع متعايش بعضه مع بعض.

الأساس الثالث: التعاون والعمل المشترك لتحقيق ما متفق عليه من اهداف بناء على ما يضعه[٨٩] الطرفان من خطط تجعل من تحقيق هذه الأهداف أكثر واقعية وجدية.[٩٠]

الاساس الرابع: الحفاظ على التعايش السلمي وذلك عبر تأطيره بالاحترام المتبادل فيما بين مكونات المجتمع فضلاً عن الثقة المتبادلة كي لا ينحرف هذا التعايش عن مساره المرسوم وتحت أي ضغوط وعدم تغليب مصلحة أي مكون على مصلحة المكون الآخر، إذ يكون الاحترام دائماً للقواسم المشتركة للعيش السليم لجميع المكونات[٩١].

الأساس الخامس: الاتفاق على تجاوز كل انواع الصرعات واحلال مبدأ الاتفاق بديلاً عنه، إذ يعد هذا المبدأ محفزاً لاستمرار وديمومة تعايش سلمي بين مكونات المجتمع المتعددة[٩٢].

أما فيما يتعلق بأبعاد التعايش السلمي فهنالك اربعة ابعاد رئيسة[٩٣]، هي:

١.**البعد السياسي والآيديولوجي:** ويراد به الحد من الخلاف وترويضه، أن العمل على احتواء كل الأفكار والرؤى التي يتمتع بها افراد المجتمع.

٢.**البعد الاقتصادي: أن** طبيعة العلاقة المبنية مع الآخر، بمعنى التبادل والتعاون فيما بين مكونات المجتمع من دون أي تمييز وفرقة.

٣.**البعد الديني الثقافي:** ويراد به التقاء اهل الاديان والحضارات في مجتمع واحد بمختلف الثقافات مجتمعاً متجانساً متعايشاً لتتبع جميع المكونات السبل أنفسها لتحقيق سلم وامن مجتمعي اساسه التعايش.

٤.**البعد الاجتماعي**: واساسه تجاوز التعصب القبلي وازالة جميع الحواجز النفسية بين طبقات المجتمع ليشيع شعور الاخوة فيما بين الأفراد ويعم مبدأ التعاون فيما بينهم.

أما **سبل تحقيق التعايش السلمي** لتحقيق تعايش سلمي، فهنالك سبل لا بد من اتباعها وأهمها الحوار والتسامح، إذ تُعد ثقافة الحوار من أهم قنوات التعايش السلمي التي تتيح للجميع التواصل بعضهم مع بعض، إذ إن أساس التحاور يستند الى الأفراد والجماعات، ومن شروط نجاحه (أن يكون شاملاً وكاملاً وعلى كل المستويات). ويكتسب الحوار اهميته من الدين الاسلامي بوصفه اصلاً ثابتاً في حضارتنا الإسلامية، وبما أن التعايش يتطلب الاحترام المتبادل، فهذا يستند

بالأساس الى حوار أو ثقافة ورجاحة، وبالتالي يقودنا الى نبذ التعصب والكراهية، أما **التسامح** فهو الاعتراف الحقيقي والرسمي بحقوق الآخرين عبر التسليم التام بالحقوق البشرية المتساوية بغض النظر عن انتماءاتهم وأديانهم، والسماح للجميع بالتعبير.[٩٤]

الخاتمة : بعد اكمال دراستنا هذه ظهرت لنا بعض مجموعة نتائج، اهمها:

١. يعد الخطاب سلاحاً فتاكاً يستخدم بحسب الاغراض التي وضعت له.
٢. للخطاب انواع متعددة اهمها السياسي والديني لما لهما من تأثير في السلم المجتمعي والتعايش السلمي.
٣. يمكن توظيف الخطاب بحسب الغرض الذي وضع له.
٤. الخطاب الديني المعتدل يجب ان يتوفر فيه الإخلاص والصدق لنفع المجتمع.
٥. ان مشكلة التطرف الديني اصبحت مشكلة عالمية، الا ان حدتها تختلف من دولة لأخرى.
٦. إن ظاهرة التطرف الديني ليست جديدة ولكنها متجددة، وهي ليست مختصة بدين معين، فكل الاديان مرت وتمر بفترات تتصاعد فيها حالات من التطرف والتعصب نتيجة لبعض الخطابات المتطرفة بمختلف انواعها واهدافها مما يؤثر في السلم المجتمعي.
٧. تبين مما سبق ان الخطابات المتطرفة الدينية ظاهرة قديمة العهد وفي كل زمن تأتي بوضع معين بدوافع مختلفة، وتوجد وراء تلك الاهداف الدينية اهداف سياسية من التنظيمات المتطرفة ومن لجوئها الى العنف لتحقيقها.
٨. مبدأ التعايش السلمي وان كان المصطلح حديث الصياغة لكنه مستنبط من مبادئ التشريع الاسلامي الحنيف.
٩. ميز الله الامة الإسلامية بميزة الوسطية والاعتدال في كل المجالات لتشهد على الناس جميعاً وتقيم فيهم العدل والقسط عبر الخطاب القرآني وسنة المصطفى (ﷺ).
١٠. مسألة الوسطية الحصن الحصين للامة الإسلامية من الوقوع ما وقعت فيه الامم السابقة.

هوامش البحث

[1] . سورة البقرة / الآية ١٤٣.
[2] . د. تيسير أحميد عبل، التطرف الديني والارهاب (الآثار وسُبل المعالجة)، بحث منشور في مجلة كلية التربية جامعة واسط، مجلد ١ عدد ١ (٢٠١٩): عدد خاص بأبحاث المؤتمر الدولي ١١ مج١، ص ١.
[3] . م . د . مصطفى عبد كاظم الحسناوي، مفهوم الخطاب عند القدماء، بحث منشور في مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد ١٧، العدد ٤، ٣١ ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٧، ٧٦.
[4] . أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م، ج٢ ص١٩٨.
[5] . أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م. ج١ ص٢٩١.
[6] . أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م، ج٢ ص١٩٨.
[7] . سورة ص / الآية ٢٣.
[8] . أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سامة، دار طيبة، ط٢، ١٩٩٩م، ج ٧ ص ٦٠.
[9] . أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح: أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٢م، ج ٨، ص ١٨٩.
[10] . أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: الشيخ محمد علي معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨، ج٥، ص ٦٣.
[11] . م . د . مصطفى عبد كاظم الحسناوي، مفهوم الخطاء عند القدماء، ص٧٦.
[12] . محمد بن مكرم بن علي بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤. مج ١ ص٣٦١،
[13] . م . د . مصطفى عبد كاظم الحسناوي، مفهوم الخطاء عند القدماء، ص٧٧.
[14] . سورة ص / الآية ٢٠.
[15] . أبو القاسم محمود بن عمر أحمد الزمخشري، الكشاف، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧، ج٤ ص ٨٠.
[16] . م . د . مصطفى عبد كاظم الحسناوي، مفهوم الخطاء عند القدماء، ص٧٧.
[17] . سورة البقرة / الآية ٢٣٥.
[18] .ابن منظور، لسان العرب، مج ١ ص ٣٦٠.
[19] . سورة ص / الآية ٢٣.
[20] . إيمان إسماعيل علي الذوادي، مستويات الخطاب دراسة نحوية تطبيقية في الصحيح من الأحاديث القدسية، اطروحة دكتوراه مقدمة إلى قسم النحو والصرف، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، غير منشورة، ٢٠١٧، ص٩٠ ـ ٩١.
[21] . م.د. مصطفى عبد كاظم الحسناوي، رؤى المحدثين في مفهوم (الخطاب)، بحث منشور مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية/ جامعة بابل، العدد ٣٨، نيسان ٢٠١٨م، ص١١٥٩.
[22] . محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، بيروت، ١٩٨٢م، ص١٠٣.
[23] . د. الزواوي بغورة، الفلسفة واللغة؛ نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م. ص١٥٧.
[24] . مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، بيروت، ١٩٧٩م، ص٩٠.
[25] . أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية؛ دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، أحمد المتوكل، دار الأمان، الرباط، ط١، ٢٠١٠م. ص ٢٤.
[26] . فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، بيروت، ط١، ٢٠١٠م.ص١٥٨.
[27] . بول ريكور، نظرية التأويل؛ الخطاب وفائض المعنى، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط٢، ٢٠٠٦م،ص٥٤.
[28] . الزواوي بغورة، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، ط١، ٢٠٠٠م،ص١٤٣.
[29] . محمد عابد الجابري، الخطاب العربي المعاصر، دراسة تحليلية نقدية، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٢م، ص١١.
[30] . م.د. مصطفى عبد كاظم الحسناوي، رؤى المحدثين في مفهوم (الخطاب)، ص١١٦١.

[٣١] . أرسطو طاليس، الخطابة، الترجمة العربية القديمة، تحقيق: د.عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٩م، ص١٦.
[٣٢] . الشيخ محمد أبو زهرة، الخطابة أصولها تاريخها في أزهى عصورها، دار الفكر العربي، ط٢، ١٩٨٠م، ص١٥٣.
[٣٣] . أ.د. اسماعيل علي محمد، فن الخطابة ومهارات الخطيب، دار الكلمة للنشر والتوزيع، ط٥، ٢٠١٦م. ص٢٥٨.
[٣٤] .د. أحمد محمد الحوفي، فن الخطابة، نهضة مصر، القاهرة، ط١ .د.ت، ص٨٢.
[٣٥] . الاستاذ الدكتور الشيخ اسماعيل علي محمد، فن الخطابة ومهارات الخطيب، ص٢٧٦.
[٣٦] .د. أحمد محمد الحوفي، فن الخطابة، ص٨٤.
[٣٧] . الاستاذ الدكتور الشيخ اسماعيل علي محمد، فن الخطابة ومهارات الخطيب، ص٢٧٦.
[٣٨] . محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ص٢٤٠.
[٣٩] . هو كل جهد ذهني للإنسان العاقل وهذا التفكير ممكن ان يكون تفكير بناء اذا ما كان مستقيماً واذا انحرف عن جادة الصواب ساد الارهاب والافكار المنحرفة، ينظر. د. تيسير أحميد عبل، التطرف الديني والارهاب، ص٤.
[٤٠] . يوسف ضامن خطايبة وعبد السلام محمد انجادات، عوامل نمو التطرف في المجتمعات العربية المعاصرة، بحث منشور في مجلة علوم الإنسان والمجتمع المجلد ٠٨ / العدد ٠٢، ٢٠١٩، ص ٤٢.
[٤١] . يوسف ضامن خطايبة وعبد السلام محمد انجادات، عوامل نمو التطرف، ص٤٤.
[٤٢] . د. حمزة المعايطة ود. مخلد الزعبي، الارهاب والتطرف الفكري، بحث منشور في المجلة العربية للنشر العلمي (AJSP)، العدد٢٣، ايلول٢٠٢٢م، ص١٢.
[٤٣] . علي سليم منصور الحربي، اتجاهات الشباب السعودي نحو ظاهرة التطرف الفكري، دراسة اجتماعية على عينة من طلبة جامعة القصيم، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، ٢٠١٣، ص٤٨.
[٤٤] . يوسف ضامن خطايبة وعبد السلام محمد انجادات، عوامل نمو التطرف، ص٤٥
[٤٥] . ليلى عبد الستار، تنمية التفكير السليم لدى الشباب الجامعي لمواجهة التطرف. دراسة تحليلية، مجلة دراسات تربوية المجلد السابع،١٩٩٢م. ج ٤٣، ص ١٩١
[٤٦] . حسين المؤيد، الدورة الأولى للأئمة والخطباء والدعاة التي أقامتها وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف في مملكة البحرين ١٩ مايو، ٢٠١٢، ص٣.
[٤٧] . صلاح الصاوي، التطرف الديني الرأي الآخر، دار الآفاق الدولية للإعلام القاهرة، ١٩٩٣، ص٥.
[٤٨] . د. اسماعيل صديق عثمان، التطرف والتعصب الديني اسبابه والعوامل المؤدية له، بحث منشور في المجلة الليبية العالمية، العدد الثامن والعشرون، ٢٠١٧، ص٨.
[٤٩] . احمد يوسف التل، الارهاب في العالمين العربي والغربي، ط١، دار العلم، بغداد، ص٢٢.
[٥٠] . وللغلو انواع: انواع الغلو (أ/ غلو اعتقادي، كغلو الخوارج وأشباههم من الفرق المنحرفة، إذ يكفر الخوارج مرتكب الكبيرة، ويقولون بتخليده في النار ب/غلو عملي، كالغلو في العبادات والابتداع فيها، وإيجاب ما لم يوجبه الله تعالى منها، كتنزيل السنن والمستحبات منزلة الفرائض والواجبات. ج/ غلو طبعي، كالجفاء، والغلظة، وضيق النفس عن تقبل آراء الآخرين فيما يسوغ فيه الخلاف وترك الرفق، قال تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ سورة المائدة الآية ٥٤، وقال (ﷺ): (إِنَّ الرِّفْقَ لا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إلا شَانَهُ) ينظر أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٥٥م ج١٦ص٦٥٥٤، رقم: ٢٥٩٤. نلاحظ أن التطرف على ثلاثة مستويات، هي:
أ. المستوى العقلي أو المعرفي المتمثل في انعدام القدرة على التأمل والتفكير.
ب. المستوى الوجداني المتمثل بالاندفاعية في السلوك.
ت. المستوى السلوكي، المتمثل في ممارسة العنف ضد الآخرين، ينظر عبد الله بن عبد العزيز اليوسف، دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف، اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، ص ٢٩، نقلاً عن د. زينب محمد إبراهيم كرار، التطرف أنواعه وآثاره في المجتمع الإسلامي وطرق علاجه بحث منشور في مجلة الدراسات الاسلامية والبحوث الاكاديمية العدد٩٧، (د.ت) ص٤٣٤
[٥١] .د. صلاح كاظم جابر، دينية القيم الطائفية ودورها في اسطرة العقلية العراقية، بحث منشور في مجلة القادسية للعلوم الانسانية، المجلد ١٦، العدد٢ ، ٢٠١٣،ص٦٠.
[٥٢] . د. سعدي محمد الخطيب، حرية المعتقد وأحكامها التشريعية وأحوالها التطبيقية وأهميتها في حوار الاديان، ط١، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت – لبنان، ٢٠١١، ص٦١.

[٥٣] . د. تيسير أحميد عبل، التطرف الديني، ص١٠.
[٥٤] . احمد عبد الحميد الرفاعي، المسؤولية الجنائية الدولية للمساس بالمعتقدات والمقدسات الدينية دراسة في ضوء حرية الرأي والتعبير، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٧، ص١٤.
[٥٥] . د. عبد الحسين شعبان، التطرف والارهاب اشكاليات نظرية وتحديات عملية مع اشارة خاصة الى العراق، برنامج الدراسات الاستراتيجية وحدة الدراسات المستقبلية، مكتبة الاسكندرية، ٢٠١٧، ص٢٥.
[٥٦] . عادل محمد عبد القادر علي، التعددية الدينية في المجتمع الماليزي واثرها على التعايش السلمي، بحث منشور في حولية كلية الدعوة الاسلامية بالقاهرة، المجلد ٩، عدد ٢٦ ـ الرقم المسلسل للعدد ١، ٢٠١٢، ص٢٨٢.
[٥٧] . منظمة التعاون الإسلامي، التعايش والتعارف في الإسلام، مفاهيم ميسرة، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ١٤٤١ه، ٢٠٢٢م، ص١٣.
[٥٨] . أحمد الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، ج ١، دار الدعوة، ط٢، مصر، د.ت، ج١ ص٦٣٩.
[٥٩] . نيكيتا سيرغيفيتش خروتشوف: ولد نيكيتا خروتشوف في١٥ أبريل ١٨٩٤ في كالينكوفا بمقاطعة كورسك الواقعة على الحدود الفاصلة بين روسيا وأوكرانيا، وانتسب إلى الحزب الشيوعي عام ١٩١٨ وحارب إلى جانب الحرس الأحمر في أثناء الحرب الأهلية، بعدها انتسب إلى الجامعة العمالية عام ١٩٢٢، إذ أصبح أمين سر خلية شيوعية فيها، وبعد أن أنهى دراسته في الجامعة العمالية تفرغ للعمل السياسي في الحزب الشيوعي الأوكراني، إلى ان صار زعيماً شيوعياً ورجل دولة سوفييتياً، حكم الاتحاد السوفييتي من ١٩٥٣ إلى ١٩٦٤ وتميز حكمه بالمعاداة الشديدة للستالينية وبإرساء الدعائم الأولى لسياسة الانفراج الدولي والتعايش السلمي. ينظر موقع ويكيبيديا الالكتروني، https://ar.wikipedia.org/
٦٠ . د.عبد العزيز بن عثمان التويجري، التعايش السلمي بين الأديان، ط ١، منظمة الإيسيكو العالمية، ص٦.
٦١ . المجتمع: النساء والرجال والمجموعات البشرية والمؤسسات المستقرة في الرقعة الترابية نفسها أو الذين يتقاسمون المصالح أنفسها، ينظر تقرير الوقاية من الإرهاب ومكافحة التطرف العنيف والراديكالية المؤيدين إليه، مقاربة الشرطة المجتمعية، نشرت هذا التقرير منظّمة الأمن والتعاون في أوروبا، فينا، شباط ٢٠١٤. ص١١.
[٦٢] . أحمد محمد الشحي، أثر الخطاب السلبي على نسيج المجتمع ... مقال بموقع البيان الالكتروني منشور بتاريخ ٢١ يناير ٢٠٢٠ https://www.albayan.ae/
[٦٣] . ولد ميشال فوكو في ١٥ تشرين الثاني ١٩٢٦، فيلسوف فرنسي كان يحتل كرسياً في الكوليج دو فرانس، أطلق عليه اسم «تاريخ نظام الفكر». وقد كان لكتاباته أثر بالغ في المجال الثقافي، وتجاوز أثره ذلك حتى دخل ميادين العلوم الإنسانية والاجتماعية ومجالات مختلفة للبحث العلمي، وتوفي ٢٥ حزيران ١٩٨٤. ينظر موقع ويكيبيديا الالكتروني: https://ar.wikipedia.org
[٦٤] . د. أحمد برقاوي، سُلطة الخطاب، مقال منشور في جيروني الالكتروني بتاريخ ٤ اغسطس، https://www.geiroon.net/
[٦٥] . أحمد محمد الشحي، أثر الخطاب السلبي على نسيج المجتمع، المصدر السابق.
[٦٦] . أ.م.د. محمود شاكر عبود، فوضوية الخطاب الديني المعاصر، بحث منشور مجلة مركز دراسات الكوفة، مجلد ١ العدد ٣٨، ٢٠١٥، ص٤.
[٦٧] . أحمد محمد الشحي، أثر الخطاب السلبي على نسيج المجتمع، المصدر السابق.
[٦٨] . أ.م.د. محمود شاكر عبود، فوضوية الخطاب الديني المعاصر، ص٣.
[٦٩] . أحمد محمد الشحي، أثر الخطاب السلبي على نسيج المجتمع، المصدر السابق.
[٧٠] . بتصرف ينظر: أحمد حميد عبود الدليمي، الخطاب الاسلامي المعتدل في زمن انتشار الجماعات المتطرفة، بحث منشور في مجلة الدراسات الاسلامية والفكر للبحوث التخصصية، المجلد ٤، العدد ٢، نيسان ٢٠١٨م. ص٨٦
[٧١] . أ.م.د. محمود شاكر عبود، فوضوية الخطاب الديني المعاصر، ص٣.
[٧٢] . المكي رمضان احمد الوحيشي، مصطفى أحمد رمضان الوحيشي، أثر الخطاب القرآني في وسطية واعتدال الأمة، بحث منشور في مجلة الدراسات الاسلامية والفكر للبحوث التخصصية، مج ٤، العدد ١، ٢٠١٨م، ص ٩٢.
[٧٣] . د. أحمد حميد عبود الدليمي، الخطاب الاسلامي المعتدل، ص ٨٠.
[٧٤] . سورة البقرة / الآية ١٤٣.
[٧٥] . لأبي عبد الله محمد بن احمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار اسماء للنشر، د.ت. ج١ ص ١٠٤.
[٧٦] . المكي رمضان احمد الوحيشي، مصطفى أحمد رمضان الوحيشي، أثر الخطاب القرآني، ص ٨٣.
[٧٧] . سورة المائدة/ الآية ٨.

[٧٨] . د. أحمد حميد عبود الدليمي، الخطاب الاسلامي المعتدل، ص ٨٢.
[٧٩] . احمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي، الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب الامير علاء الدين علي بن لبان الفارسي، تعليق. شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ط الاولى، ١٩٨٨م، ج ٢ ص ٦٣.
٨٠ . أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي بابن عساكر، تاريخ دمشق، دراسة وتحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، ج ٧ص٣٩.
[٨١] . د. أحمد حميد عبود الدليمي، الخطاب الاسلامي المعتدل، ص ٨٢.
[٨٢] . الشيخ محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنات، د.ت.ج ٦٨ ص ٢١٨.
[٨٣] . ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج٢ ص٣١١.
[٨٤] . سورة الحج / الآية ٧٨
[٨٥] . د. أحمد حميد عبود الدليمي، الخطاب الاسلامي المعتدل، ص ٨٤.
[٨٦] . د. خمائل شاكر الجمالي، الخطاب الديني المعتدل وأثره في المجتمع العراقي، نشر جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد٨٢، تموز ٢٠٢٠. ص ٣٤٩ - ٣٥١.
[٨٧] . م.م. نزار عبد الكريم حسن، الخطاب السياسي وأثره على التعايش السلمي في العراق بعد عام ٢٠٠٣، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد ٢٠٢١، العدد ٢٣، آذار ٢٠٢١، ص٣٨٩.
[٨٨] . عبير سهام مهدي، "مفهوم الوحدة الوطنية وطرق تعزيزها في العراق"، المجلة السياسية الدولية، عدد ٢٢، بغداد، ٢٠١٢م، ص ١٧٥.
[٨٩] . منى حمدي حكمت، "مفهوم التعايش ومعوقاته في العراق"، مجلة العلوم السياسية، عدد ٥٢، بغداد: ٢٠١٦، س٣٣٨.
[٩٠] . عبير سهام مهدي، مرجع سابق، ص١٧٥.
[٩١] سداد مولود سبع، "الهوية الوطنية وتحقيق التعايش السلمي في العراق"، مجلة دراسات دولية، عدد ٦٨، بغداد، ٢٠١٧، ص١١٦.
[٩٢] . منى حمدي حكمت، مرجع سابق، ص ٣٣٩.
[٩٣] . م.م. نزار عبد الكريم حسن، الخطاب السياسي وأثره على التعايش السلمي في العراق، ص٣٩٠.
[٩٤] . المصدر نفسه ص٣٩١.

المراجع والمصادر

اولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر والمراجع:

١. أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٥٥م.
٢. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سامة، دار طيبة، ط٢، ١٩٩٩م.
٣. أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي بابن عساكر، تاريخ دمشق، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.
٤. أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري جار الله، الكشاف، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
٥. أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
٦. أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: الشيخ محمد علي معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨ه.
٧. أبو عبد الله محمد بن احمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار اسماء للنشر، د.ت.
٨. أحمد الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، ج ١، دار الدعوة، ط٢، مصر، د.ت.
٩. أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية؛ دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، أحمد المتوكل، دار الأمان، الرباط، ط١، ٢٠١٠م.
١٠. احمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي، الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب الامير علاء الدين علي بن لبان الفارسي، تعليق شعيب الارناؤوط، الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الاولى، ١٩٨٨م.
١١. أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، مقاييس اللغة، تح: عبد السالم محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.
١٢. أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح: أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٢م.
١٣. أرسطو طاليس، الخطابة، الترجمة العربية القديمة، تحقيق: د.عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٩م.
١٤. الاستاذ الدكتور الشيخ اسماعيل علي محمد، فن الخطابة ومهارات الخطيب، دار الكلمة للنشر والتوزيع، ط الخامسة، ٢٠١٦م.
١٥. إيمان إسماعيل علي الذوادي، مستويات الخطاب دراسة نحوية تطبيقية في الصحيح من الأحاديث القدسية، اطروحة دكتوراه إلى قسم النحو والصرف، كلية دار العلوم جامعة القاهرة، غير منشورة، ٢٠١٧م.
١٦. بدر الدين محمد بن عبد اهلل الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، د.ت.

١٧. بول ريكور، نظرية التأويل؛ الخطاب وفائض المعنى، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط٢، ٢٠٠٦م.
١٨. تقرير الوقاية من الإرهاب ومكافحة التطرف العنيف والراديكالية المؤيدين إليه، مقاربة الشرطة المجتمعية، نشرت هذا التقرير منظّمة الأمن والتعاون في أوروبا، فينا، شباط، ٢٠١٤.
١٩. حسين المؤيد، الدورة الأولى للأئمة والخطباء والدعاة التي أقامتها وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف في مملكة البحرين ١٩ مايو، ٢٠١٢.
٢٠. د. الزواوي بغورة، الفلسفة واللغة؛ نقد 'المنعطف اللغوي' في الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.
٢١. د.عبد العزيز بن عثمان التويجري، التعايش السلمي بين الأديان، ط١، منظمة الإيسيكو العالمية، د.ت.
٢٢. د.عبد الله بن عبد العزيز اليوسف، دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب (د.ت).
٢٣. الزواوي بغورة، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، ط١، ٢٠٠٠م.
٢٤. الشيخ محمد أبو زهرة، الخطابة أصولها تاريخها في أزهى عصورها، دار الفكر العربي، ط الثانية، ١٩٨٠م.
٢٥. الشيخ محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنات، د.ت.
٢٦. صلاح الصاوي، التطرف الديني الرأي الآخر، دار الآفاق الدولية للإعلام القاهرة، ١٩٩٣م.
٢٧. عبير سهام مهدي، "مفهوم الوحدة الوطنية وطرق تعزيزها في العراق"، المجلة السياسية الدولية، عدد ٢٢، بغداد، ٢٠١٢م
٢٨. علي الخفاجي- عاصم الأعسم، "بلاغة الصورة الإشهارية في فنون ما بعد الحداثة"، مجلة نانو للبحوث والدراسات- جامعة بابل، د.ت.
٢٩. علي سليم منصور الحربي، اتجاهات الشباب السعودي نحو ظاهرة التطرف الفكري، دراسة اجتماعية على عينة من طلبة جامعة القصيم رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، ٢٠١٣م.
٣٠. ليلى عبد الستار، تنمية التفكير السليم لدى الشباب الجامعي لمواجهة التطرف. دراسة تحليلية، مجلة دراسات تربوية المجلد السابع، ١٩٩٢م.
٣١. م.م. نزار عبد الكريم حسن، الخطاب السياسي وأثره على التعايش السلمي في العراق بعد عام ٢٠٠٣، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد ٢٠٢١، العدد ٢٣، آذار ٢٠٢١م.
٣٢. مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، بيروت، ١٩٧٩م
٣٣. محمد عابد الجابري، الخطاب العربي المعاصر، دراسة تحليلية نقدية، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٢م.
٣٤. محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، بيروت، ١٩٨٢م.
٣٥. منظمة التعاون الإسلامي، التعايش والتعارف في الإسلام، مفاهيم ميسرة، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ١٤٤١ه، ٢٠٢٢م.

ثالثاً: البحوث:

١. أ.م.د. محمود شاكر عبود، فوضوية الخطاب الديني المعاصر، بحث منشور مجلة مركز دراسات الكوفة، مجلد ١ العدد ٣٨، ٢٠١٥م.
٢. د. أحمد حميد عبود الدليمي، الخطاب الاسلامي المعتدل في زمن انتشار الجماعات المتطرفة، بحث منشور في مجلة الدراسات الاسلامية والفكر للبحوث التخصصية، المجلد ٤، العدد ٢، نيسان ٢٠١٨م.

٣. د. تيسير أحميد عبل، التطرف الديني والارهاب (الآثار وسُبل المعالجة)، بحث منشور في مجلة كلية التربية جامعة واسط، مجلد ١ عدد ١ (٢٠١٩):
٤. د. حمزة المعايطة ود. مخلد الزعبي، الارهاب والتطرف الفكري، بحث منشور في المجلة العربية للنشر العلمي (AJSP)، العدد٢٣، ايلول٢٠٢٢م.
٥. د. خمائل شاكر الجمالي، الخطاب الديني المعتدل وأثره في المجتمع العراقي،نشر جامعة بغداد مركز الدراسات الدولية، العدد٨٢، تموز ٢٠٢٠.
٦. زينب محمد إبراهيم كرار، التطرف أنواعه وآثاره في المجتمع الإسلامي وطرق علاجه، بحث منشور في مجلة الدراسات الاسلامية والبحوث الاكاديمية، العدد٩٧، (د.ت).
٧. عادل محمد عبد القادر علي، التعددية الدينية في المجتمع الماليزي واثرها على التعايش السلمي، بحث منشور في حولية كلية الدعوة الاسلامية بالقاهرة، المجلد ٩، عدد ٢٦ - الرقم المسلسل للعدد ١، ٢٠١٢م.
٨. م . د . مصطفى عبد كاظم الحسناوي، مفهوم الخطاء عند القدماء، بحث منشور في مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، لمجلد ١٧، العدد ٤، ٣١ ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٧.
٩. م.د. مصطفى عبد كاظم الحسناوي، رؤى المحدثين في مفهوم (الخطاب)، بحث منشور مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية/ جامعة بابل، العدد ٣٨، نيسان ٢٠١٨م.
١٠. المكي رمضان احمد الوحيشي، مصطفى أحمد رمضان الوحيشي، أثر الخطاب القرآني في وسطية واعتدال الأمة، بحث منشور في مجلة الدراسات الاسلامية والفكر للبحوث التخصصية، المجلد ٤، العدد ١، كانون الأول ٢٠١٨م.
١١. يوسف ضامن خطايبة وعبد السلام محمد انجادات، عوامل نمو التطرف في المجتمعات العربية المعاصرة، بحث منشور في مجلة علوم الإنسان والمجتمع المجلد ٠٨ / العدد ٠٢ ٢٠١٩م.